

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

فيها النعمان لطعامه لبس العيَّار تلك الحلاَّة وخرج يتعارج فلما رآه النعمان قال : هذا ضرار .

فلما صار بحيال النعمان كشف عن عورته فخرئ ثم أحمَّـر يتعارج منصرفاً فقال النعمان : ما لضرار قاتله ؟ يستقبلني بهذا عند طعامي ولا يهابني ! وغضب وهمَّ به فقال ضرار : أبيت اللعن إن كنت فعلت فعلي وعليَّ ولكنه العيار لما ذكرت لك من سلخه التيس .

فصدقه النعمان وأنكر العيار وتسايباً عند النعمان ثم افترقا .

ووقع بين أبي مرحب اليربوعي وبين ضرار شرٌّ فذكره أبو مرجعند النعمان والعيَّار حاضر وضرار غائب فأَمَّـههُ فشتم العيَّار أبا مرحب وذكره وقال : مثلك يشتم ضراراً فقال النعمان : ويلك ألم أسمعك تقول في ضرار أخبث مما قال فقال العيَّار (إِنْـي آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدَعُهُ لَأَكِلِ) .

قال النعمان : (لا يملك مولى نصراً) .

قال أبو عبيد : ومن هذا مقالة عثمان بن عفَّان لعلِّي بن أبي طالب Bهما حين كتب إليه وهو محصور وكان عليَّ B غائباً : إذا أتاك كتابي هذا فأَقْبِلْهُ إليَّ كنت لي أم عَلَّـيَّ .

(فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّـقَ) .

ع : هذا البيت لشأس بن نهار العبيدي من عبد القيس وبه لقب الممزق وفي شعر ابنه عباد أنه هو الممزق بكسر الزاي قال عباد بن شأس بن نهار : .

(أَنَا الْمُـمَزَّـقُ أَعْرَاضَ اللَّـئَامِ كَمَا ... كَانَ الْمُـمَزَّـقُ أَعْرَاضَ اللَّـئَامِ أَبِي)